وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

الجوانب التاريخية لبعض مدن المشرق الإسلامي من خلال كتاب الرّوض المعطار في خبر الأقطار للحميَري (ت727هـ/1326م)

رسالة تقدم بها الطالب
بارق عزيز سعدون
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في التاريخ الإسلامي

بإشراف
الأستاذ الدكتورة
سميعة عزيز محمود

صفر /1434هـ　　شباط/2013م

الفصل الأول

الحميري ، حياته وسيرته العلمية

أسمه وكنيته :

محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري يكنى ابو عبد الله بن عبد المنعم السبتي[1] .

اصله ونسبه :

الحميري : بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وفي اخرها راء ، هذه النسبة الى حمير ، وهو من اصول القبائل التي تسكن اليمن[2] ، وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، فولدَ حمير بن سبأ مالكا والهميع ، وزيرا ، وأوسا ، وعربيا ، ووائلا ، ودرميا ، وكهلان ، ومعد يكرب ، ومروحا، ومره ، . رهط معد يكرب بن النعمان الذي كان بحضرموت ومن بطون حمير : معدان بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن القوت بن قطن بن غريب وملحان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل ، وشرعب بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ، واليه تنسب الرماح الشرعبية ، والدرون ، وقد يقال لهم الاذواء ، وايضا زمرد ، فمنهم بنو فهد ، وعبد كلال ، وذو كلاع ، وهو يزيد بن النعمان ، وذو اصبح وأسمه الحارث بن مالك بن زيد بن الغوث وهو اول من

---

(1) ابن حجر ، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت852هـ/1448م) ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط2 ، دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر اباد . الهند ، 1392هـ/1972م) ، ج5 ، ص 282 .

(2) ابن الاثير ، عز الدين الجزري (ت630هـ/1232م) ، اللباب في تهذيب الانساب ، تحقيق : احسان عباس ، مكتبة المثنى ، (بغداد ، د.ت) ، ج1 ، ص393 ؛ القمي ، عباس ، الكنى والألقاب ، مكتبة الصدر ، شارع ناصر خور ، (طهران ، د–ت) ، ج2 ، ص198 .

عُمِلت له السياط الاصبحية ، وذو يزن واسمه ، عامر بن اسلم بن زيد بن الغوث بن قطن بن عربي ، ذو جدن ، وهو غلس بن الحارث بن زيد بن الغوث[1] .

وحِميَر: هي قبيلة يمنية معروفة منذ ايام السبئيين وكان لها نفوذ كبير في اواخر ايام دولة سبأ ، ثم كونت لها دولة في وسط اليمن عاصمتها في ظفار وكان ذلك قبيل المسيحية ، واستمرت حتى ظهور الاسلام يطلق العرب اسم (الحميريين) على قدماء اليمن بصفة عامة ، ويسمون جميع الاثار القديمة (الحميرية) بالرغم من ان كثيراً منها كان قائما قبل ظهور حمير بقرون كثيرة وما زالت تعيش في اليمن قبيلة قوية تسمى بهذا الاسم حتى الآن كما أنّ العرب يطلقونه ايضا اسما على بعض الاشخاص[2] ، ومنهم محمد بن حمير حمصي مشهور ، وبالتصغير حُمَيَّر بن عدي العابد زوج معاذة ، وغيره ، وبالتخفيف ، عبد الله وعبد الرحمن : ابنا حمير بن عمرو قتلا مع عائشة (ت58هـ)(رضي الله عنها) يوم الجمل[3] . فحمير: قبيلة عربية ، يمانية متأصلة في مجدها وسؤددها ومكانتها الاجتماعية بين القبائل ، ولها من صفاتها العامة كالشجاعة والكرم وحماية الجار وأمثالها مما يتنافس عليه العرب إذّاك ما يرفعها في اعين النسابة[4] .

صفاته واخلاقه :

---

(1) الأندلسي ، احمد بن محمد بن عبد ربه (ت328هـ/939م) ، العقد الفريد ، تحقيق : عبد المجيد النرجسي ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1404هـ/1983م)، ج3 ، ص ص321320 .

(2) الموسوعة العربية الميسرة ، دار نهضة لبنان للطبع والنشر ، (بيروت ، د–ت) ، ص742 .

(3) الذهبي ، ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ/1347م) ، المشتبه بالرجال اسمائهم وأنسابهم ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار احياء الكتب العربية ، (بيروت ، 1962م) ، ج 1 ، ص ص250 . 251 .

(4) الحكيم ، محمد تقي ، ديوان السيد الحميري ، تحقيق : شاكر هادي شكر ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، بلات) ، ص6 .

كان الحميري رجلاً حدقاً ، طيبَ اللهجةِ سليمَ الصدرِ ، تامَ الرجولة ، صالحاً ، عابداً ، كثير القرب والأوراد في اخر حاله ، صادق اللسان ، قرأ كبيرا وسنه تنيف على سبع وعشرين ففات اهل الدُؤب والسابقة ، وكان من صدر الحفاظ لم يستظهر احد في زمانه من اللغة ما استظهره فكان يستظهر كتاب التاج للجوهري وغيره ، آية تتلى ومثالا يضرب ، قائما على كتاب سيبويه[1] يسرده بلفظه اختبره الفاسيون في ذلك غير ما مرة ، طبقه في الشطرنج يلعبها محجوبا ، مشاركا في الاصول ، آخذا في العلوم العقلية مع الملازمة للسنة ، يعرب ابداً كلامه ويزنه[2].

طلبه للعلم :

قدم غرناطة مع الوفد من اهل بلده عندما صارت إليه إيالة الملوك من بني نصر ، لما وصلوا بالبيعة[3] .

علومه ومعارفه :

الروض المعطار في اخبار الاقطار (الامصار) للشيخ العمدة ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله ابن عبد المنعم الحميري المتوفى سنة (727هـ) تسعمائة كتاب في السير والاخبار جمع فيه الحميري لب كتب عديدة ، اوله الحمد لله الذي جعل الارض قرارا وفجر خلالها انهاراً ، إلخ ... ، ذكر فيه انه قصد ذكر المواضع المشهورة الاصقاع التي تعلقت بها قصة او في ذكرها فائدة او كلام فيه

---

(1) سيبويه : بشر بن سعيد ، ويقال عمرو بن عثمان يكنى ابا بشر مولى الحارث بن كعب . المقدسي ، محمد بن طاهر (ت448هـ/1056م) ، معرفة الالقاب ، تحقيق : عدنان حمود ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، 1422هـ ، ص 170 .

(2) الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت727هـ/1326م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، ط1 ، (بيروت ، د–ت) ، ص3 . ابن الخطيب ، لسان الدين ابن الخطيب (ت776هـ/1374م) ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله كنان ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، 1395هـ/1975م) ، ج3 ، ص134 .

(3) ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج 3 ، ص135 .

حكمة او لها خبر ظريف ، إلخ ... ، ورتبه على حروف المعجم فأحتوى على فنن ذكر الاقطار وما اشتملت عليه النعوت والصفات وثانيها ذكر الاخبار والوقائع ، وذكر أنَّ نزهة المشتاق إنما أعظم حجمها لما اشتملت عليه من قوله ومن فلانه الى فلانه خمسون ميلا او فرسخا اما الخبر عن الأصقاع بما يحسن إيراده فإنما يوجد في مواضع قليلة مع عسر وجدان الناظر فيه[1] .

وفاته : كان من الوفد الذين استأصلهم الموتان عند منصرفهم عن باب السلطان ، ملك المغرب ، بأحواز تازا[2] ، حسبما وقع التنبيه على بعضهم[3] .

سيرته العلمية

اولا : شيوخه

تلقى محمد بن عبد المنعم الحميري العلوم المختلفة على يد العديد من المشايخ ، وكان لهم الاثر الواضح في تكوين شخصيته العلمية والثقافية والاجتماعية وقد رتبنا شيوخه بحسب سنوات وفياتهم :

1. ابو اسحاق :

ابراهيم بن احمد بن عيسى الغافقي الاشبيلي المالكي ، سمع التيسير من ابن حوير بسماعه من ابي حمزة وبحث كتاب سيبويه على ابن ابي الربيع وتلا بالسبع وكان مقرئا نحويا ذا علوم وتصانيف وجلالة وتلامذة ، وتوفي بسبته سنة ست عشرة وسبعمائة وله خمس وسبعون سنة[4] .

---

(1) حاجي خليفة ، مصطفى ابن عبد الله ، كشف الظنون على اسامي الكتب والفنون ، تحقيق : محمد شرف الدين ، وكالة المعارف الجلية ، المطبعة البهية ، (د–م ، 1360هـ/1941م) ، ج1 ، ص920.

(2) لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

(3) ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج3 ، ص135 ؛ انظر : مقدمة الروض المعطار للحميري ، ص4 .

(1) ابن العماد الحنبلي ، ابي الفلاح عبد الحي بن العماد (ت1089هـ/1678م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ط2 ، دار المسيرة ، (بيروت ، 1399هـ/1979م) ، ج6 ، ص38 .

2. قاسم بن عبد الله بن محمد الشاط الانصاري :

نزيل سبته واصله من بلنسية ، يكنى القاسم ، قال : " والشاط اسم لجدي " ، وكان طوالا فجرى عليه الاسم ، وكان رحمه الله تعالى نسيج وحدة في ادراك النظر ، ونفوذ الفكر ، وجودة القريحة ، وتسديد الفهم الى حسن الشمايل ، وعلو الهمة ، والعكوف على العلم ، والاختصار على الاداب السنية والتحلي بالوقار والسكينة ، اقرأ عمره بمدينة سبتة الاصوال والفرائض ، وكان مقدماً موصوفاً بالامانة موفور الحظ من الفقه ، حسن المشاركة في العربية ، كاتبا ، مرسلا ، رياناً من الاداب ، ذا حاسةٍ في الفنون ، ونظر في العقليات ، صَرورة لم يتزوج ، وكان يتحلى بطهارة وعفاف ، وقال في (المؤتمن) : كان في معارفه عالي الهمة ، نزيه النفس ، ذا وقار وتأودة في مشيه ومجلسه ، يشاب وقره بفكاهة نظيفة ، لا تنقص في وقاره ، ظريف الملبس ، يخضب رأسه بالحناء على كبره[1] .

قرأ بسبته على ابي الحسن بن ابي الربيع ، وبه تأدب وعلى ابي بكر ، وعلى الحافظ ابي يعقوب المحاسيبي وعلى الطيب ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي خالد العبدري الابدي ، وعلى ابي الحسن البصري ، وعلى خاليه ابي عبد الله محمد وابي الحسن ابن الطرطاني واجازه ابو القاسم بن البراء ، وابو محمد بن ابي الدنيا وابو العباس بن علي الفخار ، وابو جعفر الطباع ، وابو بكر بن فارس ، وابو محمد الانباري وغيرهم ، وأخذ عنه الجملة من اهل الاندلس من شيوخنا كالحكم الاستاذ ابي زكريا بن هذيل ، وشيخنا ابي الحسن بن الهياب ، وشيخنا ابي البركات والقاضي ابي بكر بن شيرين وقاضي الجماعة ابي القاسم الحسني الشريف والوزير

---

(2) ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج4 ، ص ص259 .260 . المالكي ، ابن فرحون ابراهيم بن نور الدين (ت799هـ/1396م) ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، تحقيق : مأمون بن محيي الدين الجنان ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1417هـ/1996م) ، ص384 .

ابي بكر ذي الوزارتين ابي عبد الله بن الحكيم ، والقاضي ابي القاسم بن سلمون ، وغيرهم[1] .

وقد اشتهر القاسم بتأليفه للكتب ومنها : (انوار البروق في تعقب مسايل القواعد والفروق) ، و(غنية الرائض في علم الفرائض) ، و(تحرير الجواب في توفير الثواب) ، وفهرسة حافلة ، وكان مجلسه مُؤلِّفا للصدور من الطلبة والنبلاء من العامة[2] .

وكان القاسم شاعراً مجتهداً : وكان يقرض أبياتاً حسنة من الشعر ، فمن ذلك قوله يذيل أبياتاً لأبي المطرف بن عميرة وهي :

فَضُلَ الجمالُ على الكمالِ بخده والحقُ لا يُخفى على من وسطه
عَجبا لـه برهانهُ بشروطه معه فما مطلوبه بالسفسطة
علم التباين في النفوس وانها منها (مفرطة وغير مفرطة)
فيه رأت وجه الدليل وفرقه اصغت الى الشبهات فهي مورطة
فأراد جمعها معا في الحكمة هذي بمنتجة وذي بمغلطة

ومن شعره قوله

واني سلكت من انقباضي مسلكا وجريت من صمتي على منهاج
وتركت أقوال البرية جانبا كي لا أميز مادحا مِن هاجِ[3]

ومن شعره في دخوله غرناطة :

ورد على غرناطة عند تصير سبتة الى الايالة النصرية مع الوفد من اهلها ببيعة بلدهم ، فأخذ عنه بها الجملة ، ثم انصرف الى بلده قال شيخنا ابو البركات وانشدنا لنفسه قائلا :

قلتُ يوما لِمن اتخذت هواه ملة قد تبعتها وشريعة

---

(1) ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج 4 ، ص460 ؛ المالكي ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، ج4 ، ص382 .

(2) ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة، ج4 ، ص 261 .

(3) المصدر نفسه ، ج4 ، ص 260

لم تأب الوصال وهو مباح وتسوم المحبة وسوء القطيعة
قال اني خشيت منك ملالا فتركت الوصال مد ذريعة[1]

ومن شعره ايضا ، قوله :

وغزال أنس سل مِن الحاظه سيفا أراق دم الفؤاد بسله
وبخده من ذلك اعدل شاهد يقضي بان الفتك به من فعله
مالي اطاليه فيدحض حجتي ودي يظل وشاهدي من اهله[2]

وأنشدنا الفقيه ابو القاسم الزقاق ، قال أنشدنا الأستاذ ابو القاسم الشاط ، وقد خرجنا معه مشيعين إياه من انصرافه عن غرناطة آيبا الى بلده قائلا :

يا اهل غرناطة اني أودعكم ودمع عيني من جرّاكم جارِ
تركت قلبي غريبا في دياركم عساه يلقى لديكم حرمة الجارِ

مولده في ذي القعدة من عام ثلاث وأربعين وستمائة بمدينة سبته ، وفاته : توفى بها في اخر عام ثلاث وعشرين وسبعمائة ، وقد استكمل الثمانين[3] .

3 . محمد بن علي :

محمد بن علي بن هانئ اللخمي السبتي اصله من اشبيلية[4] ، قرأ على ابي إسحاق الغافقي وابي عبد الله بن حريث وغيرهما ، ومهر وشرح التسهيل لابن مالك شرحاً

---

(1) ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة، ص261 .

(2) المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 261

(3) المصدر نفسه ، ج4 ، ص 261 .

(1) اشبيلية : مدينة بالاندلس بينها وبين قرطبة مسيرة ثلاثة ايام ، ومن الاميال ثمانون ، وهي مدينة قديمة ازلية يذكر اهل العلم أنّ اصل تسميتها (إشبالى) معناه : المدينة المنبسطة ، ويقال الذي بناها

نفيساً ، وعمل الغرة الطالعة في شعراء المائة السابعة وارجوزة في الفرائض قال ابن الخطيب : كان عالما بالعربية كثير القناعة حافظا لمرؤته وصون ماء وجهه ، بارع الخط ، متوسط النظم ، وانشد له قال – وهو حسن في معناه – :

ما للنّوى مدت لغيرِ ضرورةٍ ولعلّ ما عهدي بها مقصورة

ان الخليلَ وإن دعته ضرورةٌ لم يرضَ ذاك ، فكيف دون ضرورة

وكانت وفاته بجبل الفتح ، أصابهُ حجر المنجنيق فقتله في ذي القعدة سنة(733هـ/1332م)[1] .

ثانيا : **تلاميذه** :

لم تُشر المصادر التاريخية الى اسماء التلامذة وبذلك اكتفى الباحث بذكر الشيوخ .

يعتبر محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري من أهل سبتة حيث ولد بمدينة سبتة ونشأ بها وتلقى علومه فيها حيث تلقى علومه المختلفة على يد العديد من المشايخ الذين كان لهم دور في تكوين شخصيته العلمية ، فلذلك كان لمدينة سبتة وهي المدينة التي نشأ فيها الحميري دور كبير في إبراز مناحي ثقافته وضروب براعته الى جانب هذا فقد ظهر في مدينة سبتة الكثير من العلماء سواء الذين تلقى الحميري علومه على أيديهم أم غيرهم من العلماء وفي مختلف العلوم (العقلية ،

بولس القيصر ، وأنّه أول من تسمّى القيصر ، وكان سبب بنائه اياها ، أنّه أول ما دخل الاندلس ووصل الى مكانها أعجبه كرم ساحتها وطيب ارضها وجبلها المعروف بالشرق ، ينظر : الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص14 .

(2) العسقلاني ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، ج5 ، ص347 .

النقلية) ممن جابوا الارض مشارقها ومغاربها وانتفع منهم الكثير من المسلمين ونشروا علمهم وتلقى علومهم الكثير من التلاميذ وانتفعوا منه ، لذلك تعتبر مدينة سبتة مدينة عظيمة تتمثل عظمتها سواء من خلال معالم تلك المدينة وأثارها ونخص بالذكر منها – جبل المينا – وهو جبل يكثر فيه الشعراء من أهل سبتة ، أم من خلال ما أفرزته تلك المدينة من علماء ومشايخ أفادوا بعلمهم ، ومما يثبت صحة قولنا هذا هم المشايخ والعلماء الذين تلقى الحميري علومه على أيديهم ومنهم : أبو اسحاق ابراهيم بن احمد بن عيسى الغافقي (ت716هـ) شيخ النحاة والقراء في سبتة ، ومنهم ابو القاسم القاسم بن عبد الله بن الشاط (ت723هـ) قارىء الاصول والفرائض بمدينة سبتة ، ومنهم محمد بن علي بن هانىء اللخمي السبتي (ت733هـ) ، ومنهم أبو العباس الينشتي صاحب سبتة كان قيامه بها سنة ثلاثين وستمائة وغيرهم كثيرون ، لذلك ومن خلال هذا كله تتضح أهمية مدينة سبتة وهذا ما سنتناوله لاحقاً بشيىء من التفصيل عن مدينة سبتة .

جغرافية (مدينة سبته)

سبته في اللغة هي : من (س ب ت) : يوم السبت ، جمعه سبوت وأسبت مثل فلس وفلوس وأفلس ، وسبت اليهود ، انقطاعهم عن المعيشة والاكتساب وهو مصدر ، يقال سبتوا سبتا من باب ضَرَب ، اذا قاموا بذلك ، وأسبَتَ بالالف لغة

وسبت سبتا من باب ضرب ايضا وسَبَت رأسه حَلَقَهُ حلفه والمسبوت المتحير والسُبات وزن غُراب : النوم الثقيل ، واصله الراحة[1] .

اما سبب تسميتها بذلك فقيل لانقطاعها في البحر من قولك تسبّت النعل : إذا اقطعها وقيل لأن مخططها هو سبت بن سام بن نوح ، وأول من سكن بر العدوة وبر الاندلس من ولد نوح بعد الطوفان ، سبت واندلس ابنا يافت بن نوح فنزل في اواخر المعمور من بر العدوة وبنى له منزله في موضع سبته ، فدُعيت باسمه وتناسلت منه قبائل البربر[2] ، واتسعت في بر العدوة الى ان بلغت فلسطين وكان ملكهم يسمى جالوت وكان مجوسيا وهزمه طالوت وقتله داود عليه السلام [3] .

وسبته هي مدينة حصينة ذات عمران وخير كثير فما حولها[4] ، وهي على ضفة البحر الرومي وهو بحر الزقاق الداخل من البحر المحيط ، وهي في طرف من الارض داخل المغرب الى الشرق ضيق جدا والبحر المحيط بها شرقا وشمالا وقبله ، ولو شاء ساكنوها ان يوصلوه من ناحية الشمال لَوَصلوه فتكون جزيرة منقطعة[5] .

---

(1) المقري ، احمد بن محمد (ت1041هـ/1631م) ، المصباح المنير ، دار الحديث ، (القاهرة ، 1422هـ/2003م) ، ص159 .

(2) البربر : قبائل كانت من ازلهم فيما مضى بارض فلسطين ، وكان ملكهم جالوت بن جلهم الذي قتله النبي داود عليه الصلاة والسلام فلما قتلا جلت البربر من ارض فلسطين الى ارض المغرب فنزلوها وتفرقوا فيها ، وهم قبائل شتى ، منهم : زنات هو مقبلة ، ومرفند ، ولواثة ، وهوارة ، نفوشة ، ولبيبة سبع قبائل فصارت هذه القبائل الى حد بأرض المغرب ، ينظر: ابن اعثم ، ابي محمد احمد (ت314هـ) الفتوح ، ط1 ، دارة الندوة الجديدة ، (بيروت ، د–ت) ، ج2 ، ص62 .

(3) المقري ، ازهار الرياض في اخبار عياض ، (د–م ، 1361هـ/1934م) ، ج1 ، ص29-30 .

(4) مجهول ، اخبار مجموعة ، تحقيق : ابراهيم الايباري ، ط2 ، (د–م ، 1410هـ/1989م) ، ص40 .

(1) البكري ، ابو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت487هـ/1094م) ، المسالك والممالك ، دار الغرب الاسلامي ، 1992م ، ج2 ، ص779 .

وهي مدينة حصينة تشبه المهدية[1] التي بأفريقية على ما قيل ؛ لأنها ضاربة في البحر داخله بدخول كف على زند ، وهي ذات اضياف وخمس ثنايا مستقبلة الشمال وبحر الزقاق[2] ومن جنوبها بحر ينعطف اليها من بحر الزقاق وبينها وبين فاس عشرة ايام[3] .

وهي مدينة لطيفة على نحر البحر وبها بساتين واجنة تقوم باهلها ، وماؤها من داخلها يستخرج من آبار بها معين ومن خارجها ايضا من الابار شيء كثير ، عذب مرسى ، قريب الامر وبها معدن للمرجان صالحا يعمل فيه قوبريات لطاف ، ولم يكن لهم في عدوة المغرب غيرها ولها من ظاهرها بربري أخذ صدقاتهم ولوازمهم وخراجهم من كان بها واليا عليها ، وكذلك كان بحر موسى في ضمنهم[4] .

رقي مدينة سبته :

في مدينة سبته حمام قديم يعرف بـ(حّمام خالد) ، ولها ربض من جانب الشرق فيه ثلاثة حمامات ، وجامعها على البحر القبلي المعروف بـ(بحر الرسول) له خمسة بلاطات في صحنه جبانو لها مقبرة في الجبل (مطلة على البحر) ومقبرة اخرى بجوفها على بحر الرملة ، واهلها عرب وبربر ، فعربها تنسب الى صدق ، وبربرها

---

(2) المهدية : مدينة على البحر مسورة بالحجر والجبل ، شربهم من ابار وجباب ماء المطر وهي خزانة القيروان ، ومطر اصقيلية ومصر عامرة اهله ومن احب ان ينظر الى القسطنطينية فلينظر اليها ولا يتمناها الى بلد الروم ، ينظر : المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص326 .

(3) بحر الزقاق : بحر على جهة المضيق من جهة سبته وقد ضل ساحلا استراتيجيا يضيق الى مسافة ثمانية عشر ميلا وطوله الى ميل الميناء ، ينظر : موسى ، علي بن سعيد ، الجغرافية ، تحقيق : اسماعيل العربي ، ط1 ، المكتب البخاري ، (بيروت ، بلات) ، ص21 .

(4) ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت (ت626هـ) ، معجم البلدان ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت ، 1375هـ/1956م) ، ج3 ، ص ص182.183 ؛ البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ) ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة البقاء ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار الجيل ، (بيروت ، 1412هـ/1992م) ، ج2 ، ص688 .

(5) ابن حوقل ، ابي القاسم بن حوقل ألنصيبي (ت367هـ) ، صورة الارض ، ط2 ، دار صادر ، (بيروت ، 1928م) ، ج1، ص ص78 .79 .

من ناحية اصيلة والبصرة ، ولم تزل دار علمٍ ، وبشرقي مدينتها جبل منسق كان محمد بن ابي عامر ابتدأ فيه بناء سور لم يتم ، وهذا الجبل مطل على الربض المذكور الذي فيه الحمامات ،وما بينها كروم ، ودار الامارة في جوفي المدينة وطولها من السور الغربي الذي يدخل منه الى المدينة قاطعا الى الشرق الى اخر الجزيرة خمسة اميال ، والمدينة في الجانب الغربي منها ، ولسورها الغربي تسعة ابراج ، والباب في البرج الاوسط ، وبين يدي هذا السور سور لطيف يستر الرجل ، ويتصل به خندق عميق عريض عليه قنطرة خشب ، امامها بستان وآبار ومقبرة ، والسور القبلي على اجراف عالية ، والشرق الجوفي فيه تضامن ولها باب ثان مما يلي الجوفي في برج يعرف بـ(برج سابق) يدخل منه الى دار الامارة ، وزرع المدينة من السور الغربي الى الشرقي الفان وخمسمائة ذراع[1]

وينتسب الى مدينة سبتة كثير من العلماء منهم : محمد بن رشيد الفهري ، ولد بسبتة في عام (657هـ/1258م)[2] ، وخرج من المرية[3] لأداء فريضة الحج ، فمرّ بطريقه بشمال افريقية ومصر وزار الشام ايضا ، وعند عودته اشتغل بعض الوقت بالتدريس في غرناطة ،ثم امضى بقية عمره في كنف عثمان الثاني من بني مرين بفاس الى وفاته بها عام (721هـ/1321م) ،والى جانب مؤلفاته في الحديث فإنّ له وصفاً لرحلتين مختلفتين من حيث العنوان لكنه يضع لهما أحياناً اسما جامعا هو (الرحلتان) ، أمّا الاولى : فيصف فيها طريقه في افريقيا ويعالج الكلام من علماء الاسكندرية والقاهرة في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي ، وعنوانها الذي تغلب عليه الصنعة يعكس بحق مضمون هذه الرحلة ،وهو (مليء اليعبة في ما

---

(1) البكري ، المسالك والممالك ، ج2 ، ص 78 .

(2) كراتشوفسكي ، اغناطيوسي وليانوفش ، تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم ، الادارة الثقافية ، (د–ت) ، ج 1 ، ص ص382 .383 .

(3) المرية : مدينة عظيمة على ساحل البحر وهي محدثة احدثها العرب في الاسلام كانوا يرابطون فيها ، ينظر : مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، تحقيق : لويس مولينا ، (مدريد ، 1983م) ، ج 1 ، ص77 .

جمع بطول الغيبة في الوجهة الواجهة الى الحرمين مكة وطيبة) شرفها الله ، أمّا الرّحلة الثانية : فتتناول الكلام عن اهل الحديث والفقهاء الأندلسيين ، وقد فرغ من تأليفها في حوالي (689هـ/1290م) بسبته . وكلا الرحلتين كانتا في جوهرهما تمثلان الطراز المعروف لنا وهو (يوميات عالم) وممّا يلفت النظر فيهما أنّ المؤلف الى جانب اهتمامه بالادب ،يهتم كذلك بالتاريخ وبالتاريخ الطبيعي ومن الممكن تكوين فكرة واضحة عن كتابته ومحتوياته ولو من خلال تلك الشذرة التي يطردها للكلام عن مصحف عثمان الموجود بمسجد قرطبة والتي نقلها عنه المقري في القرن السابع عشر الميلادي ، وكذلك من خلال موقفه من صدق عقيدة الشاعر ابراهيم بن سهل او الكتّاب الباحثين الذين كانوا تلاميذ له[1] ، ومنهم : ابن مرانة السبتي وكان من اعلم الناس بالحساب والفرائض والهندسة والفقه وله تلامذة وتآليف ، ومن تلامذته ابن العربي الفرضي الحساب ،ويقولون انه من اهل بلده[2] ، وكان المعتمد بن العباد[3] يقول : اشتهيت ان يكون عندي من اهل سبته ثلاثة نفر : ابن غازي الخطيب ، وابن عطاءالكاتب وابن مرانة الفرضي[4] ومِمّن ينتسب اليها ابو اصبغ عيسى بن علاء بن نذير بن ايمن السبتي، من اهلها سمع بقرطبة من احمد بن خالد ومحمد بن عبد الملك[5] ، وقاسم بن اصبغ وغير هؤلاءَ ولِي القضاء والصلاة

---

(1) كراتشوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ج1 ، ص ص382 .383 .

(2) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص ص182–183 ؛ البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ج2 ، ص688 .

(3) المعتمد بن عباد : ابو القاسم محمد بن عباد ، احد أمراء بني العباد في اشبيلية ، وهو خلف اباه حكم من (433 –461هـ) ، وكان من اشهر امراء دول الطوائف وكانت مملكته من اكثر المماليك اتساعاً في عصره ، ينظر : ابن بسام ، ابو الحسن علي الشنتريني (ت542هـ/1147م) ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، منشورات وزارة الثقافة ، (دمشق ، 1978م) ، ص 328 .

(1) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص ص 182– 183 ؛ البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ج2 ، ص688.

(2) محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن كميل بن عبد العزيز بن هارون اللخمي ، احد رجال الكمال بل لا نرى علما وادبا وشرفا ومنصبا ، ينظر : ابن الابار ، محمد بن عبد الله

بموصفه وكان فقيها عالماً ، ومحدثاً ضابطاً ، توفي سنة ست وستين وثلاثمائة وهو ابن ست وثمانين[1] .

فتح مدينة سبته :

في سنة (319هـ/931م) افتتح الناصر لدين الله الاموي مدينة سبته بالعدوة على بحر الزقاق من بر العدوة التي تضم باب المغربين ومفتاح باب المشرقين ، وهي على ما قيل مجمع البَرَّين ، قاعدة البر والبحر ، واللؤلؤة الحالة من النيا التي نظمها أمير المؤمنين الناصر بالرجال ، واتقنها بالبنيان ، وبنى سورها بالكذان، والزم فيها من رضيها من قواده واجناده وصارت مفتاحا الى العدوة[2] .

علماء مدينة سبته

ظهر في مدينة سبتة العديد من العلماء وكان لهم الاثر الواضح في ازدهار الجوانب العلمية والثقافية بهذه المدينة وقد رتبنا علماء المدينة بحسب ترتيب الحروف ((ألف ، باء)) الهجائية .

1. ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد المرادي السبتي :

اشتهر بالرقاء وكان يكتبها بخطه ، اشتغل بالاصول بمدينة فاس على الكتاني الاصولي ، وسمع الحديث بمراكش من القاضي ابن محمد عبد الله بن سليمان بن حوط الله ، والحافظ ابي الحسن علي بن محمد الخضار ، وغيرهما ، ودخل

(ت658هـ/1259م) ، المعجم في اصحاب القاضي الامام ابن علي الصديق ، مطبع روض ، (د–م ، 1988م) ، ص132 .

(3) ابو محمد الرشاطي (ت542هـ/1147م) ، الاندلس في اقتباس الانوار وفي اختصار اقتباس الانوار ، تحقيق : ايميلو مولينا ، (مدريد ، 1990م) ، ص73

(4) ابن عذارى ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت695هـ/1295م) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق : ج. س . كولان ، دار الثقافة ، (بيروت ، د–ت) ، ج1 ، ص200 . 201 .

الاسكندرية والديار المصرية طالبا للحج ، سمع بمكة من الشريف ابي محمد بن يونس بن يحيى الهاشمي ، والحافظ ابي الفتوح بن الحصري ، وابي عبد الله محمد بن عبد الله بن البناء البغدادي الصوفي ، وغيرهم ، وسمع بمصر من ابي الحسن علي بن ابي الكرم الحلال المعرف بابن البناء ، والحافظ ابي الحسن بن المقدسي ، وغيرهما ، وسمع بدمشق من شيخنا قاضي القضاة ابي القاسم بن الحرستاني وكان من طلبته ، والعلامة ابي اليمن الكندي ، وابي البركات ، وابي محمد عبد الجليل ابن ابي غالب الاصبهاني ، وابي العباس احمد بن عبد الله السلمي العطار ، وابي بركات ابن العساكر واخوته ، وابي القاسم بن حصري ، وجماعة يطول ذكرهم . ونضيف تسميتهم وحصرهم صحبته دهرا طويلا وسمعت معه كثيرا ، وكتب أبو عبد الله المرادي بخطه من الكتب الكبار والاجزاء الصغار جملة صالحة ، وكانت اخلاقه حسنة ، وفضائله جميلة مستحسنة ، توفى بدمشق ليلة الاربعاء الثالث من شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة ، ودُفن صبيحته بسفح جبل قاسيون رحمه الله ولم يزل يكتب ويسمع الى حين وفاته[1] .

2. السبتي :

هو سيدي ابو العباس احمد بن السبتي الخزرجي ، الولي الصالح ، العالم العارف بالله ، ذو الكرامات الشهيرة ، والمناقب الكثيرة ، والاحوال الباهرة ، والأفضال الظاهرة ، والاخلاق الطاهرة ، نزيل مراكش ، وبها توفى سنة احدى وستمائة ، وولادته ، بسبتة عام اربعة وعشرين وخمسمائة[2] ، ودفن خارج مراكش ،

---

(1) ابن الصابوني ، ابي حامد جمال الدين محمد بن علي المحمودي (ت680هـ/1281م) ، تكملة اكمال الاكمال في الانساب والاسماء والالقاب ، تحقيق : مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، (بغداد ، 1377هـ/1957م) ، ص ص 170 . 174 .

(1) المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1415هـ/1995م) ، ج6 ، ص 122 . 123 .

وقال لسان الدين ابن الخطيب رحمه الله تعالى : كان سيدي ابو العباس السبتي مقصودا في حياته[1] .

3. عياض بن موسى بن عياض اليحصبي :

من اهل سبته ، يكنى أبو الفضل ، قدم الاندلس طالبا للعلم فأخذ بقرطبة عن القاضي ابي عبد الله محمد بن علي بن حمدين وابي الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج ، وعن الشيخ ابي محمد بن عتاب ، وغيرهم ، واجاز له ابو علي الغساني ما رواه ، واخذ بالمشرق كثيراً عن القاضي ابي علي حسين بن محمد الصدفي وعن غيره ، وعني بلقاء الشيوخ والاخذ عنهم وجمع من الحديث كثيرا ، وله كتابة كثيرة به ، واهتمام بجمعه ، وهو من اهل التفنن في العلم والذكاء واليقظة والفهم ، واستقضى ببلده مدة طويلة حمدت سيرته فيها ، ثم انتقل عنها الى قضاء غرناطة ، فلم يطل امره بها ، وقدم قرطبة في ربيع الاخر سنة احدى وثلاثين وخمسمائة فأخذ عنه بعض ماعنده ،وسُمعَ يقول : سمعت القاضي ابا علي حسين بن محمد الصدفي يقول : سمعت الامام ابا محمد التميمي ببغداد يقول : مالكم تأخذون العلم عنا وتستفيدونه منا ثم لا تترحمون علينا فرحم الله من اخذنا عنه من شيوخنا وغفر لهم . وَكتب الى القاضي ابو الفضل بخطه يذكر انه ولد في منتصف شعبان من سنة ست وسبعين واربعمائة ، وتوفي بمراكش مغربا عن وطنه سنة اربع واربعين وخمسمائة[2] .

4. محمد بن احمد بن محمد بن احمد الحسني:

الحسني من اهل سبته ، هذا الرجل كان فضلا جملة من جمل الكمال ، عرف بالوقار والحصانة ، ونزع غربا في قوس السيادة متوقد الذهن ، اصيل الادراك ، حاملا لِراية البلاغة ، رحلة الوقت في التبريز ، معلوم اللسان عربية ، مستبحرة لحفظ اصيلة التوجه ، مرهفة باللغة ، والغريب والتاريخ ، والخبر والبيان وصناعة

---

(2) المصدر نفسه ، ج6 ، ص122 – 123 .

(1) ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى (ت578هـ/1182م) الصلة ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط1 ، دار الكتب اللبناني ، (بيروت ، 1410هـ/1989م) ، ج2 ، ص661 .

البديع وميزان العروض ، وعلم القافية ، مقدما في الاحكام وتدريس الفقه[1] ، بارع التصنيف ، غزير الحفظ ، حاضر الذكر ، فصيح اللسان مفخرا من مفاخر اهل بيته . ولي القضاء والخطابة بالحضرة بعد ولاية غيرها التي انبهها مدينة مالقة ، وكان نافذ الامر عظيم الهيبة ، قليل الناقد ، ثم عزل عن القضاء من غير زلة تحفظ ولا هناة تؤثر ، فتحيز الى التحليق لتدريس العلم ، وتفرغ لإقراء العربية والفقه ثم أُعيد الى القضاء وتوفي قاضيا[2] في غرناطة[3] . اخذ العربية عن ابي عبد الله بن هانئ الاستاذ ، وانتفع به ، وعليه جل قراءته واستفادته ، واخذ عن الامام شيخ المشيخة ابي اسحاق الغافقي والقاضي المحدث ابي عبد الله بن رشيد والقاضي ابي عبد القرطبي ، والفقيه الصالح ابي عبد الله ابن حريث واخذ عن الاستاذ النظار ابي القاسم بن الشاط ، وغيرهم . وتصانيفه بارعة منها (رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة) ومقصورة الاديب ابي الحسن حازم مما تنقطع الاطماع فيه ومنها رياضة الأَبي في شرح قصيدة الخزرجي ، وقيّد على كتاب التسهيل لابي عبد الله بن مالك تقييدا جليلا ، وشرحا بديعا قارب التمام ، وشرع في تقييد على الجزء المسمى بـ(درر السمط في خبر السبط) توفي في سنة ستين وسبعمائة[4]

5 . محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابن ابي بكر بن خميس الانصاري :

من اهل الجزيرة الخضراء كان فاضلا ، وقورا ، مشاركا ، خطيبا ، فقيها ، مجودا للقرآن ، قديم الطلب ، شهير البيت ، معروف العز ، نبيه السلف في القضاء

---

(2) المالكي ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، ص384 .

(3) المصدر نفسه ، ص ص384،385

(4) غرناطة : بفتح اوله وسكون ثانيه ، ثم نون ، وبعده الالف وطاء مهملة ، وقيل بالف قبلها ، وهي مدينة معروفة بمدينة اليهودي ، وهي مدينة عظيمة وبها حمامات مثيرة ويشقها نهر متوسط بعرف بحدرة ، وهي دار محصلة المسلمين بالاندلس ودار الامارة ، ينظر : مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ج1 ، ص69 .

(1) المالكي ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، ص384 .

والخطابة والإقراء ، مضى عمره خطيبا بمسجد بلده الجزيرة الخضراء ، الى ان تغلب العدو عليها ، وباشر الحصار بها عشرين شهرا ، نفعه الله ، وقد انتقل الى مدينة سبته ، فاستقر خطيبا بها الى حين وفاته[1] .

6. محمد بن علي بن عبد الله الاموي (يعرف بابن الشيخ) :

من اهل سبته يكنى ابا عبد الله محدث سبته في وقته اشتهر بالخير والصلاح والورع ، رحل الى الاندلس فطال المقام بها وسمع من ابي عيسى وهب بن مسرة وابن الخراز وغيرهم ، وكانت عنده غرائب وعجائب وتوفى في حدود اربعمائة[2] ، اما مشيخته فقد قرأ على والده رحمه الله ، وعلى شيخه وشيخ ابيه ابي عمر ، وعباس بن الطفيل الشهير بابي عظيمة ، وعلى الاستاذ ابي جعفر بن الزبير ، والخطيب ابي عبد الله بن رشيد بغرناطة عند قدومه عليها ، والقاضي ابي المجد بن ابي الاحوص قاضي بلده ، وكتب له بالاجازة الوزير ابو عبد الله ابن ابي عامر بن ربيع واجازه الخطباء الثلاثة ابو عبد الله الطنجالي ، وابو محمد الباهلي ، وابو شمس بن سعيد ، واخذ بسبته عن القاضي ابي عبد الله الحضرمي والامام الصالح ابي عبد الله بن حريث ، والمحدّث ابي قاسم النجيبي ، والاستاذ ابي عبد الله بن عبد المعتصم والاخوين ابي عبدالله وابي ابراهيم ابني يربوع . وقال : كلهم لقيته وسمعت منه واجاز لي اجازة عامة ما عدا الامام ابن حريث ، فإنّه اجاز لي ولقيته ولم اسمع عليه شيئا ، واجازني غيرهم كناصر الدين المشدالي ، والخطيب ابن عزمون وغيرهما[3] ، أمّا تواليفه : قال : وكان احد بلغاء عصره ، وله مصنفات منها (النفحة الارجية في الغزوة المرجية) ، ودخل غرناطة مع مثله من مشيخة بلده في البيعات أظن ذلك ، وتوفى بالطاعون بسبته اخر جمادي الاخرة من عام خمسين وسبعمائة[4]

---

(2) ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج3 ، ص ص184. 185

(3) ابن بشكول ، الصلة ، ج2، ص594 .

(1) ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج3 ، ص185 .

(2) المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 185 .

7. محمد بن عبد الحق بن اسماعيل بن احمد:

ابو عبد الله الانصاري السبتي المغربي المالكي ، ولد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة واخذ عن الحاج ابي القسم بن ابي حجر ببلده ووصل الى غرناطة فقرأ الادب وقدم القاهرة في سنة اثنتين وثلاثين فحج ، وحضر عندي في الاملاء واوقفني على شرح البردة له ، وله اداب وفضائل وقال في اولهما صاحبنا كتب إليَّ وكان حسن الطريقة[1] ، له يد في النظم والنثر بل شرح البردة ، ذكره في معجمه وقال : كتب الخط الحسن ونظم الشعر وحج سمعت من نظمه ، ومات في صفر سنة ست وثلاثين رحمه الله ، قلت : وذكره في ثلاث غلط ، وهو في عقود المقريزي ، وأرّخ مولده ايضا في شوال سنة ثلاث ، قال : وتردد إلي مدة حتى مات وكان لي به انس وانشدني قائلا :

اذا نطق الوجود احتاج قوم بآذان الى نطق الوجود
وذاك النطق ليس به انعجام ولكن دق عن فهم البليد
فكن فطنا تنادي من قريب ولاتك من ينادي من بعيد

وقال : انه رأى بحائط مكتوبا دواعي الاحزان : الرغبة في الدنيا ، والاستكثار منها ، ومن اصبح ساخطا على ما فاته منها فقد أصبح ساخطا على الله ربه ، فلا تأس على ما فاتك منها فأنما تنال ما قدر لك لا يناله احد غيرك[2] .

8. محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن احمد العزفي :

من اهل سبتة بن زكريا بن ابي طالب ، قال ابن الخطيب : كان من اهل البراعة والذكاء وانتهت اليه الرياسة بسبته بلده كسلفه وهم من رؤسائها ، فلما خرج منها تغلب ابن عمه عليها ، انتقل الى غرناطة فأقام بها ، واشتهر ادبه ، وله يد

---

(3) السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ/1496م) ، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، د–ت) ، ج 7 ، ص ص279-280 .

(1) السخاوي ، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، ج7 ، ص ص279-280 .

في الطب وذوق فيه ، ثم انتقل الى العدوة فكتب عن ملوكها ، ومن شعره في بعض القضاة[1] بفاس[2] قائلا :

وليت بفاس أمور القضاء فاحدثت فيها امورا شنيعة

فتحت لنفسك باب الفتوح وغلقت للناس باب الشريعة

يشير الى بابين من ابواب المدينة المذكورة[3] .

(2) ابن حجر ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، ج6 ، ص 35 .

(3) فاس : مدينة حاضرة المغرب يشق وسطها نهر عظيم ، فيها أعين كثيرة ، ومياه غزيرة عذبة يقال إن اعينها على عدد ايام السنة واهلها ظرفاء وادباء واكثرهم فقهاء وذلك ؛ إن فيهم اناسا تناسلوا من اهل القيروان وفيهم براعة ونبالة ، وبذخ وهي دار مملكة يقصدها الناس من جميع الاقطار ، ينظر : الزهري ، ابي عبد الله بن ابي بكر ، الجغرافية ، تحقيق : محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، (د-ت) ، ص114 .

(4) المصدر نفسه ، ج6 ، ص35 .

الخاتمة

الحمد لله على نعمه الفضيلة والصلاة والسلام على خير البشر سيدنا محمد وعلى أله وصحبه البررة الكرام ، لقد اظهرت لنا هذه الدراسة جملة من الحقائق :

-الروض المعطار في خبر الاقطار للحميري المتوفي سنة (727هـ/1326م) تناول فيه المواضع المشهورة الاصقاع التي تعلقت بها قصة او ذكرها فائدة او كلام فيه حكمة او لها خبر من اخبار التاريخ في مختلف اقاليم الارض .

-إن الحميري في وصفه لمختلف المناطق نلاحظه لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وتناول ذكرها في موضع الكتابة .

-يُعد الحميري من رجالات القرن التاسع الهجري ونراه يولي اهتمامه لايراد الاحداث على الجوانب الجغرافية والتاريخية اكثر من الجوانب الاخرى بالرغم من تعدد المصادر .

-إن المدينة التي نشأ فيها الحميري وهي مدينة سبته ذات اهمية كبيرة نلاحظها من خلال أغلب شيوخ الحميري الذي تلقى علومه على ايديهم من ابناء هذه المدينة التي سبق وان تناولت ذكرها في الفصل الاول .

-عندما يتناول الحميري الاحداث التاريخية فهي لا تعدوا إلا أن تكون تكراراً لما نقله كثير من المؤرخين سواءً الذين عاصروا تلك الاحداث التاريخية او الذين نقلوا عن آخرين .

-اتضح لنا من خلال هذه الدراسة اهمية المعاجم الجغرافية ودورها في بيان اهم الاحداث التاريخية .

-إن اهمية المشرق الاسلامي تتضح من خلال تطلع الدولة العربية الاسلامية نحوه حيث نلاحظ ان الدولة العربية الاسلامية منذ بداية نشأتها وحتى مراحلها الاخيرة وهي تولي اهتماماً واسعاً بالمشرق الاسلامي كما كان للمشرق الاسلامي دور كبير في إرساء أركان الدولة العربية الاسلامية سواءً أكان من خلال الجانب العلمي وبروز الكثير من العلماء والمحدثين او من خلال الجانب العسكري وخصوصاً عند قيام الدولة العباسية ويتضح ذلك من

خلال ما أظهره العباسيون من تفضيل لاقليم خراسان على سائر الاقاليم التابعة للدولة العربية الاسلامية .

-ان كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، هو معجم جغرافي مرتب على حروف المعجم ، مع ايراد اهم الاحداث التاريخية التي حدثت في المدن والاصقاع المختلفة .

-ان مؤلف الكتاب (الحميري) لم يعتمد في ايراده الأحداث التاريخية على المؤلفين المغاربة .

-من خلال البحث اتضح لنا تنوع مصادر كتاب الروض المعطار فالحميري من مؤرخي القرن التاسع الهجري ينقل عن مصادر تاريخية وجغرافية وادبية .

-عند الاطلاع على كتاب الروض المعطار يتضح للقارئ ان مؤلف هذا الكتاب قد اسهب كثيرا من تكرار اسماء المواقع والمدن الواردة في هذا الكتاب .

-لا يعدو هذا الكتاب ان يكون معجما جغرافيا اكثر منه تاريخيا فهو يولي اهتمامه بالجانب الجغرافي للمدن والمواقع اكثر من ايراده للمادة التاريخية الهامة .

-بالاضافة الى هذا ان الحميري في ايراده الاحداث التاريخية نلاحظه ينقل عن عدد من المؤرخين في محاولة منه للتثبت من صحة المعلومة التاريخية .

-لقد تبين لنا من خلال هذا البحث أن ثقافة الحميري وبراعته في كتابة او نقل الاحداث التاريخية المختلفة تبين لنا انه متظلعاً في الحديث واللغة والنحو .

-هذه الصفة التي تميز بها الحميري لربما اكتسبها من المدينة التي نشأ فيها وتلقى علموه فيها وهي مدينة لها صفة ميزتها عن باقي المدن ، وهي وقوعها

على الساحل ومثل هذا الموقع الجغرافي اكسبها ميزة تتمثل في الاختلاط الثقافي ، فضلاً عن الشيوخ الذين تلقى علمه على أيديهم .

وختاماً اتمنى أن اكون قد وفقت في اعداد هذا البحث

ومن الله التوفيق